مُحِبَّةٌ حَمْقَاءُ

رَسائل عابرة إلى مجهول.

ماريا أمين

اسم الكُتيّب: مُحِبّةٌ حمقاء

نوعه: رسائل

تأليف: ماريا أمين

تنسيق داخلي: ماريا أمين

تدقيق لُغوي: آمال العريقي

تصميم الغلاف: نعمة الخالد

إشراف عام: أ. نجيب التركي.

تاريخ النشر: ٢٠٢٤

_يُسمح بنشرِ هذا الكُتيّب أو أخذ اقتباسات منه مع تضمين وسم #مُحبّةٌ_حمقاء أو ماريا_أمين.

ولا يُسمح طباعته إلّا بإذنٍ خَطّي من المؤلّفة.

للتواصل مع الكاتبة عبر الانستقرام: @Ma_en99

مَدخل:

الرابع والعشرون مِن تشرين الأوَّل:

أُحِبّكَ جِدًّا ،

بطريقةٍ تليق بكَ دونِ سِواكَ .

سأقولها للمرَّةِ الأخيرة:

أُحبّكَ جِدًّا

ومليئةٌ بفقدانكِ.

المُقدمة:

رسائل مُحمّلة بالحُبِّ،

لذلك "المُختلّ" ذي الحاجبين

المعقودينِ دومًا ،

وقُبلاتٌ

لتلكَ النظراتِ الدافئة

التي تبادلناها وسط الزّحام.

الإهداء :

عزيزي ميم. . .

لكم رجوت أن أكتبكَ بوضوح، أن تكونَ ملءَ عينيّ، أن يراكَ جميع العابرين في كلِّ خَليّةٍ فيّ، وأن تكونَ أهلًا للحُبّ في داخلي؛ هذا لن يحدث أبدًا ، لقد كُتب علينا توازي الطُّرُق مهما اقتربنا ، لن تحدث أيّة مُعجزةٍ لتأتي بكَ إليَّ، لن ترتمي بين أحضاني، ولن تلمسَ يديّ راحة يديكَ مهما حدث؛ لكنني أُريدُكَ أن تعلمَ، أنّني أُحبُّكَ جدًّا ، وأعلم بأنّ لا نهاية لهذا الحُبِّ أبدًا . . . لن تكون.

(1)

الساعة الثانية بعد مُنتصفِ الخيباتِ والألم،

أكتب إليكَ لأوّل مرّة، وأعتقد أنّها ستكون الأخيرة،

تكتُبك مشاعري وليسَ أنا ،

تُفرغكَ منها ولا أستطيع الوقوف أمامها ، حتَّى عينيّ لا تنظر إلى عينيكَ البتة،

لأوّل مرَّة لا أقوَى على التحكُّمِ في مشاعري، أرجوكَ . .

لا تنتبه لأيّ خطإٍ كان، تجاهل وحسب.

وتجاهل هذه الرسالة أيضًا ،

لا تنتبه إلى شعوري!

تجنّبه فقط، فأنا فتاةٌ

لا يليق بها سوى المُبالغة، وأنتَ يا عزيزي، لم تُدرك ذلك حتَّى الآن،

أرجوك...

حاول بشتّى الطُّرقِ أن تُغادرني، بالنسبةِ لي . .

سيكون مُجرّد انتصارٍ حزينٍ آخر.

(2)

ليلةٌ أخرى مليئةٌ بالأرق،

عادتْ مشاعري لتكتُبك مُجدّدًا

بلا حولٍ منّي ولا قوَّة،

ولكنَّ أحرُفي ما زَالتْ تخرج بصعوبة.

رجوتُ الله أن

يجعلك تحبّني

وتسهر مثلي، وينهدّ حِيلك

كما قالها "قيس"

لكن . . .

يَعِزُّ عليَّ رؤيتكَ مُنهدًّا ؛

فأنا يا عزيزي ،

أخافُ عليكَ حتَّى من نفسكَ ،

وأخافُ أن يمسّك ضررٌ ما

وأنا لستُ بجانبك .

أنا فتاةٌ . . .

لا تستطيع إخبارك بما يجول في داخلها ،

فقط مشاعري !

مشاعري

التي تُجبرني على أن أكتُبك،

يا عزيزي. .

"العُمر لا يساوي شيئًا دون عينيك"

أنا من تُهت أمام عينيك

وليست أحرُفي!

هل مشاعري واضحة

أم عميقةٌ إلى الدرجة التي يصعُب عليك فهمها؟

هل أقول لكَ: أُحبّكَ

أم ستقولها أنت؟

أأنتظركَ

أم أعدُّك عابرًا مَرَّ

على مشاعري فأحياها ؟

أيحقٌ لي إخبارك باشتياقي !

هل تريد معرفة ذلك؟

يا إلهي. . .

ما كُلُّ هذه التساؤلات التي ضعتُ في داخلها ؟

لماذا أتساءل عن مشاعركَ وأنا أعلم

أنَّني لستُ إلَّا وسيلةً

تستخدمها للتعافي ،

ويبقى السؤال المُحيّر :

هل سيأتي ذلكَ اليوم

الذي أسكنُ فيهِ داخلك؟

(3)

سأضع لك رسالةً لعلّك تقرأها بشعورك :

كانت سنةً مليئةً

بالألم والخيبات ،

لم أستطع ولو للحظةٍ

الخروج من بُؤسي ،

حاولتُ ذلك مِرارًا وتكرارًا ،

وكلّ محاولاتي باءت بالفشل .

كُنت الشيء الوحيد الذي

شعرتُ بالانتصار عندما وجدتهُ،

قبل مجيئكَ

تناسيتُ بؤس كلِّ ما حدث لي

تناسيتُ كلَّ عابرٍ مَرّ من جانبي.

أعلم جِدًّا

أنَّ نهاية هذا التباهي بكَ

ألمٌ مستمرٌّ،

بؤسٌ غير مُنتهٍ،

على الرغم مِن ذلك

سأرجو لكَ حياةً دافئة

تُشبه لحظة دخولك

قلبي !

(4)

الثانية عشرة ظهرًا

لا أعلم مِنَ الأحمق الذي

يكتُب مشاعره في مثل هذا الوقت !

على الأرجح . . .

أنا "مُحبَّة حمقاء"

فَمنذُ أن وقعَ بصري عليكَ

ضِعتُ في عينيكَ !

أفتقدُكَ جِدًّا ،

حتَّى –في هذهِ اللحظة–

وأنا مُنغمسةٌ في الكتابةِ إليكَ ،

أجدُ نفسي تفتقدُكَ !

أردتُ إخبارك عن ذلك

وأُحدثك لحظتها ،

لكنّني غريبةٌ في قولِ الأشياء .

أريدُ إخبارك بأنني "أُحبُّكَ"

أحبُّكَ اليوم

وغدًا

وإلى الأبد ،

لكنَّني أتراجع عن ذلك في اللَّحظات ما قبل الأخيرة؛

لأنني أعلم

أنَّكَ لن تقعَ في حُبِّ "حمقاء" البتَّة،

أقول لكَ مِرارًا : "تجاهلني"

وفي الحقيقةِ

أخاف أن يحدثَ ذلك !

أرجوكَ . . .

لا تحاول أن تُغادرني ،

لا تدع بيننا مجالًا لنهايةٍ

مليئة بالألم والبؤس ،

فقط . . .

اجعل ما بيننا دافئًا ،

وفي بداية كانون الثاني

قُلّ لي : "أُحبُّكِ أيّتها الخريف المُزهر" .

(5)

عزيزي "مِيم"

الساعة الحادية عشرة ظُهرًا

أكتبُ لكَ ويُحيطني

حديث ذلك الدكتور

حول العناصر الكيميائيَّة

بلا كللٍ أو ملل،

وأنا لا يشغل تفكيري سواك.

أُحبّكَ جدًّا

وأعلمُ أنّني سأُفنى

وأنا ما زلتُ على قيدِ حُبّكَ. .

أخاف يا عزيزي،

من أن أُفنى

وأنتَ غير مُدرك

للكمِّ الهائل مِنَ المشاعرِ

الموجودة في داخلي،

أخافُ أن يزيدَ

حجمُك فيّ؛

وأنسى أين تنتهي أنت

وأين أبدأُ أنا !

أخاف أن تفوتني الفرصة

لأقول لك "أُحبُّ حديثك،

ابتسامتكَ، عينيكَ، ضحكاتكَ،

عقدة حاجبيكَ،

أُحب طريقتكَ

في ارتداء الملابس؛

أُحبّكَ أنتَ. "

"دهشتي"

منذُ التقاء أعيُننا الأوَّل

وأنا أعلمُ أنَّ قلبي

لم يَعُد معي،

وأن كُلَّ الطرق التي تؤدي إليكَ

تؤدي بالضرورةِ إلى قلبي.

(6)

إلى العزيزِ "ميم" :

لن أكتب عنك بعد اليوم،

سأُنهيك كما طلبت منّي،

سأُغادركَ

دون وضعِ أيّة ذكريات.

انتهى ذلك الدفء بيننا ،

وانتهت أيضًا

تلك التلميحات المليئة بالحبّ،

كُل ما تبقّى لديَّ

القليل مِنَ البؤس والألم.

لا ألومك البتة

أنا أستحقُّ ذلك!

كُنتُ أعلم أنّني مُحبَّة حمقاء

وددتُ أن أشيخَ معكَ،

أن نتقاسمَ كُلَّ شيء،

نتشارك كُل خطوة؛

لكنَّني تناسيتُ أنّ النهاية لهذه القصة

آتيةٌ لا محالة!

وعلى الرغمِ من إدراكي لها . .

إلّا أنّ مشاعري فاضت مُجدّدًا ،

أعلم ذلك ولكنَّني . .

أوهمتُكَ بتلكَ القوَّة المُزيّفة ،

فأنا أُنثى تغلبها العاطفة !

حتَّى أنت أخبرتني :

" المشاعر والعاطفة كوّنت ماريا " .

عزيزي " ميم "

أرجو ألَّا تقرأ هذه الرسالة ،

وإن قرأتها ، أُريدك ألَّا تشعر بالذنب ،

أو تعود إليّ ،

كُلُّ ما أُريدهُ

ألَّا تنساني دفعةً واحدة !

أبقنِي غريبةً مدى الدهرِ

لكن . .

لا تأتِ ببديلةٍ عنّي !

أنانيةٌ أنا بكَ

وهذه المَرَّة الأولى والأخيرة

التي أُخبرك فيها بذلك،

رغم ذلك. . .

أرجو لكَ حياةً دافئةً دُوني،

أن تُحاط بأشخاصٍ يليقون بلطف قلبك؛

شريطة ألَّا يسكُن أحدًا منهم داخله!

(7)

الثالثة عصرًا ،

لستَ هُنا

ولن تكون هنا أبدًا

أتأمَّلُ سقف غرفتي

أُحدّقُ في اللَّاشيء

بضياعٍ لا مُتناهٍ.

لماذا أتذكّركَ في هذه اللحظة؟

لماذا مَرّت ذكرياتكَ سريعًا ؟

لماذا لا أستطيع التحكُم بمشاعري؟

لماذا أفتقدك في مثل هذا الوقت مِنَ اليوم؟ !

لماذا أنتَ في منتصف كُلِّ شيء . . .

مشاعري، ضحكتي، عينيّ، أُغنيَّاتي، ذكرياتي.

أتذكرُ ضحكاتكَ جيّدًا

أو هكذا رأيتكَ. . . لا أعلم!

لكن عينيّ لا تتخيّل ملامحكَ

إلَّا وأنتَ تضحكَ.

على الرغم من أنّني دائمًا

كُنتُ أراكَ بملامح حادة

وحاجبينِ معقودين ! !

يا دَهشتي !

أيليقُ بكَ هذا المُسمَّى

أم أنّه لا يُناسبك؟

فكّرتُ كثيرًا

ولكنّني لم أجِد مُسمَّى يخترقُ ذاكرتي سوى

"العزيز ميم المختل"

يا دهشتي بينِ عاديَّة الأمور !

كنت أظنُّ أنَّ ما ينقصني

ربما حُبّ

نِسيان

كوب قهوة

أغنيَّة !

ولكنَّني أدركتُ أنّ ما يَنقصني

هو أنتَ.

توقف عَنِ القراءة لي،

لا تقرأ هذا النَّصَّ أيضًا !

لا تلتفت إليَّ،

تجاهل التقاء أعيُننا المفاجئ وسط الزحام!

فأنا "مُحبّة حمقاء"

سأظنُّ أنّ كل تلكَ التلميحات لي،

بينما أنسَى "أنَّ بعض الظنَّ إثم"

وأعتذرُ منكَ

فقد عادت مشاعري لتكتُبك مُجدّدًا.

(8)

"ميم" . .

أكتبُ لكَ وأنا مليئةٌ بالقلق

والخوف،

أعتقد أنَّها المَرّةُ الأولى التي أكتبُ فيها لك

وأنا بهذه المشاعر.

"يا دهشتي"

ويا دهشة قلبي الدائمة؛

على الرغم من كوني ذات شغفٍ

مؤقت تجاه كُلِّ شيء ؛

إلَا أنَني أقعُ في غرامكَ مُجددًا

عند كُلِّ التقاءٍ عبثيّ بيننا ،

أُطيلُ النظر إلى عينيكَ ؛

خِشيةَ أن يأتي يومٌ عليّ

أستيقظ فيه دونهما .

أتعلمُ يا "دهشتي"

ممَّ أخاف !

أخاف . .

من أن تبهت داخلي ،

أن يُصبح اندهاشي بكَ مُجرّد

حدثٍ عابرٍ دون قيمة ،

أن أنتظركَ وأنت لست

سوى وهمٌ

أعيشهُ داخل مُخيّلتي ،

أن أركض نحوكَ

مُتحدّيةً اليأس والصواب

وأعود مُحمّلةً بالخيبات ،

وأخافُ أن ينتهي العالم

ونحنُ لم نلتقِ ولو لمرّةٍ واحدة،

لم نمتلك صورةً تجمعُنا

ولم نتشارك كأس شايٍ وأغنيَّة،

وأخافُ جِدًّا

أن أنساك وأنسَى ارتجاف قلبي

عند رؤيتك!

(9)

عزيزي المجهول. . .

كما أسميت نفسكَ، أخبرُتك سابقًا "أرجو لك عامًا خاليًا من وجودِ الخريف وابنته"

سيكونُ عامكَ مليئًا باللطف دوني، سيرافقُكَ الدفء في تلك اللحظة التي ستنساني فيها ؛ أدركُ جيّدًا حقيقة أنّ كُل شيء يؤول إلى النسيان.

فعند تلكَ اللحظة أرجو أن تنسَى حقيقة مشاعري تجاهكَ، حديثي إليكَ، أوراق الخريف المُتساقطة،

ونظراتي إليكَ؛ أخشى أن تبحث عن تلك النظرات في أعيُن العابرين وتعودَ مُحمّلًا بالخيبات.

سيكون عامي مليئًا بالخيرِ دائمًا ، حتّى وإن لم تكُن هنا ، سأتجاوزكَ يا "عزيزي" وأُعيدكَ مجهولًا كما أردت.

(10)

قرأتُ:

"النرجسيّ لا يعرف الحُب، هو لا يُحبّك أنت، إنّما يُحبّ نفسه عبرك!"

أنت نرجسيٌّ جِدًّا، وعلى الرغمِ من ذلك يا عزيزي، تعرف الحُبّ، وتُدركَ أنّك تُحبّني، لكنك تُكذّب حقيقة مشاعركَ نحوي.

أنتَ... لم تُحب نفسك عبري،

بل أحببت نفسكَ؛

لأنّكَ تخافُ الوقوع في الحُبّ،

وتتجاهل مشاعري

خوفًا من نهايةٍ نُدرك جَيّدًا

كميّة الألم الكامن في داخلها !

تقول لي : كأنّكِ طفلة !

وأنا أردتُ إخبارك أنّني لستُ كذلك ،

أنا لستُ سوى "مُحبَّة حمقاء"

وقعت في حُبّك بلا حولٍ منّي ولا قوّة ،

وهذا أعظمُ سبب جعلني طفلةً في عينيك

تسألني مُعلِّقًا :

"مَنِ الذي تقصدينه في حروفكِ؟ "

أقِفُ حائرةً بين الاعتراف لك

أو الردِّ عليك بطريقةٍ قاسية ،

هل أقول : أقصدُكَ أنتَ ،

أم : لا تتدخل فيما لا يعنيكَ؟ .

أرجوكَ يا دهشتي ،

استمر بالحديث في انفعال ،

لا تدعَ الصمت يسكنكَ لأنكَ رأيتني ،

ولا تتذكرني عندما تجد "أوراق الخريف الصفراء" .

أنا "أفتقدُكَ جِدًّا"

وما في اليد مِن حِيلة

حتَّى تأتي بكَ إليَّ،

لستُ سوى غريبة

وسأظلّ غريبةً

أتت دون إذنٍ

لتقلب حياتكَ رأسًا على عقب.

(11)

"دهشتي . . . "

الساعةُ العاشرة صباحًا ،

رجوتُ لو أنَّهُ كان صباحًا مليئًا بكَ ،

أن تأتي وتقول لي : "صباحُ الخير"

أن أراكَ تَمُرّ مِن أمامي

بحاجبيكَ المعقودين .

لكم رجوتُ أن يبدأ هذا الصباح

وكلّ صباحٍ قادمٍ بكَ فقط لا بسِواكَ !

(12)

دهشتي ميم. . .

هذهِ المرّة أنا من ستقولها لكَ:

"صباحُ الخير"

أمَّا بالنسبةِ لي

فكلُّ مساءٍ ينتهي بكَ

وبحديثكَ،

هو

صباح الخير لي.

تقول لي : "لوحة فنّيَّة"

آه يا عزيزي !

أتشبّهني باللوحة الفنيَّة ،

أأستحقُ مثل هذا التشبيه !

أخبرُتكَ مُسبقًا

"إنّني لستُ سوى مُحبَّة حمقاء ،

سأظن أنّ من تُحبّها هي أنا ؛

وأنسَى أنّ بعضَ الظنِّ جزم" .

(13)

دهشتي . . .

تُحدثني بصيغة الجمع ،

تقول لي : "نحنُ" بدلًا من "أنتِ"

تقرأ كلمات رسائلي

المُخبّئ داخلها ،

توضح لي كُلَّ شيء

خوفًا من أن تتغير

نظرتي لكَ .

"ميم"

يا انبهاري الدائم،

مندُ عرفتكَ حتّى الآن

وأنا متباهيةٌ بكَ جِدًّا !

ما عُدت أنتظر أن تهديني

هذه الدنيا شيئًا من بعدكَ.

أعبثت شمس غيابي بكَ؟

أكانَ السبيلُ

إلى إعلانِ أشواقكَ صعبًا ؟

هل فعلًا

كُنت غيمتكَ،

وأنا التي

كُلما رأيتُ غيمةً

تذكَّرتكَ؟

"عزيزي ميم"

أحببتُكَ جدًّا،

وما زلتُ كذلك،

لكم رجوت لو أنالكَ

أو بالأحرى لو أنا . . . لك.

أكتُب لكَ بهذه الغزارة

والكمِ الهائل مِنَ

الشعور الفائض؛

فأنا كما قُلت لي:

"اسمكِ السببُ في هذا،

فهو مليءٌ بالمشاعر"

امتلأتُ بالدهشة لحظتَها

ولكنَّني تذكَّرتُ أنَّك

"عزيزي المُختل"

وأنَّني أصبحتُ غريبةً

في قولِ الأشياء

بسببكَ أنت .

وأخيرًا

اشتقتُ إليكَ ،

بطريقةٍ تدفع كلَّ شيءٍ

في داخلي للهرب منّي

والارتماءِ بين

أحضانكَ .

(14)

عزيزي "ميم" . . .

لستَ "مجهولًا" ولن تكون كذلك أبدًا ،

سأظلّ مُزهرةً لا تقلق من أجل ذلك ،

أعلمُ جيّدًا كيف أبقى مُزهرة

حتَّى يبدأ أيلول مُجدّدًا ،

أرجوكَ تناسى تلك الشخصيَّة ،

أعلمُ أنَّكَ أحببتها ولكنني

لا أريدها أن تُلازمكَ عندما تتذكَّرني ،

أُريدك أن تتذكَّرني كشيءٍ سيئ؛

حتَّى لا أُصبح يومًا

شيئًا لطيفًا تضطرُ لتجازوه،

سأتجاهُل نصيحتكَ: "ابتعدي عمّا يُؤذيكِ"

عزيزي "ميم"

أنا أُقدّس مشاعري تجاهكَ ضِعف ما تتصوره؛

لأنّها من تكتُبكَ ولستُ أنا

وهي من لها السُّلطة الجبّارة

لذا . . .

لا أستطيع الوقوف أمامها البتة.

(15)

عزيزي "ميم"

فخورةٌ بكَ

أخيرًا وفيت بوعدكَ لنفسكَ،

ولن تكون هُنا بعد اليوم،

لم تعد مُضطرًّا

لخلف وعودكَ مُجدّدًا

والعودة إليَّ،

وأعلمُ أيضًا

أنّك لن تقرأ هذا النصَّ

ولن تلمس مشاعره قلبكَ البتة.

"ميم المُختلّ"

أردتُ البارحة إخبارَكَ حول

المُسمّى لِكلِّ مشاعركَ ناحيتي،

أردتُ إخبارك "هذهِ مشاعر حُبٍّ

أنتَ واقعٌ فيها

ولا سبيل لكَ للهروب"

لكنَّني

تراجعتُ في اللحظةِ الأخيرة،

حين أخبرتني مُسبقًا

عن "المُنتصفِ المُميت"

ووضعي فيه من قِبلك دونِ أدنى شفقة.

"ميم"

أرجوك كُفّ عن النظر إليَّ وسط الزحام،

كُفّ عن تناقضكَ أمامي،

كُفّ عن وضع الحجّج والأعذار

اللاّمُتناهيَّة.

(16)

عامٌ مُنذ غيابك أيُها "المُختل"

لا تندهش،

نعم مضى عامٌ على غيابك. . .

بالنسبةِ لي أقيسُ غيابك،

كما أقيس

محلول التربة اللعين

في جهاز "pH meter"

داخلَ المعمل،

الفارق بين العدد والآخر

يكون عشرةَ أضعاف.

أعتذِرُ بِشدّة

أقحمتُكَ

في شيءٍ لا يعنيكَ!

أخبرتُكَ مِرارًا

أنّني غريبةٌ في قول الأشياء

وربطِ المواضيع.

أثقلني هذا البُعد

وأتمنّى لو أنّك تُدرك ذلك ،

يأكُلني التفكير

ويُمزّقُني إلى أشلاء ،

يطحنُني غيابكَ

ويجعلني كالمومياء

مُتورمٌ قلبي

من كثرةِ التعب والبكاء .

أنا يا "عزيزي"

مَن "تاهت عينيّ في بحورِ عيونكَ"

أنا مَن تتذكَّر أصغرَ تفاصيلكَ

على الرغم من امتلاكي

لذاكرةٍ هشّةٍ جِدًّا ،

أنا مَن تنتظرُكَ

ولو مرّ على غيابكَ

مئاتِ السنين .

(17)

أعزُّ العابرين في قلبي "ميم"

هل يمكنكَ أن

تلتفت إليَّ!

فلقد أرهقني البُعد عنكَ،

وأتعبني الحُبُّ الذي أحملهُ لك،

عُدّ إليَّ

وأعد الحياة إلى قلبي..

أُريد أن أصلَ إلى ذراعيك

حيث تنطفئ مخاوفي ،

ويختفي إرهاقي ،

أن تُشابكَ يدي راحة

يديكَ ،

أن أغرقَ في عسلِ عينيكَ

في كلِّ مرَّةٍ أنظر إليهما ،

أن ألمس وجهكَ

وكأنَّه سيتَّم بتر يديّ بعد عدَّةِ ثوانٍ .

"ميم"

أُحبّكَ جدًّا

على الرغمِ من حجمِ التعب

الذي أحمله في داخلي،

أُحبّكَ جدًّا

على الرغمِ من كميَّة الألم

المحفوفِ الذي ينتظرُني،

أُحبُّكَ جدًّا

على الرغمِ من عقدة حاجبيكَ

الدائمة كلَّما نظرتُ إليكَ. .

وفي آخر رسالةٍ لكَ هُنا ،

سأُخبركَ أنَّ "ميم"

هو الشخص ذاتهُ

الذي قُلتَ لي عنه

"هِنيتْ له ميم"

أعلمُ يا عزيزي المُختل ،

أنكَ ستقرأ كلماتي بِتمعّنٍ

وتركيزٍ شديدين ،

وأعلمُ أيضًا

أنّكَ ستمُرُّ عليها مُرور العابرين الكرام،

ستتجاوزها دون أن يرفّ قلبكَ،

لن يُحرّك في داخلكَ إنشًا ،

ولن تكونَ لي مهما حدث

لكن . .

أتمنّى منكَ أن تُدركَ جَيّدًا

أنّني أُحبّكَ جدًّا ،

وأنّني أحببتُك

بطريقةٍ يصعُب عليكَ فهمها .

أرجو لك الخيرُ دومًا

وأيّامًا مليئةً بالربيعِ،

خاليةً مِنَ الخريفِ.

رسائل مُحمّلةٌ بقبلاتٍ

تتوسَّط جبينَكَ بكُلِّ حبٍّ.